ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

ثقافتا المقاومة والتّطبيع من عمليّة «الويمبي» إلى تفجير المرفأ

ليليان حمزة

المقاومة والتّطبيع نهجان لا يلتقيان؛ المقاومة مسار طويل هدفه رفض الظّلم والتحرّر والنّصر، والتّطبيع غاية ممهّد لها وهدفها الاستسلام والارتهان لعدو الأرض. وإذا ما استعنّا بمعاجم اللّغة العربيّة للاستحصال على توصيف دقيق، لوجدنا أنّ المقاومة مصدرُها «قاوَم» وهي عبارة عن صعوبةٍ تواجهها قوّةٌ معيّنة مثل مقاومة الرّياح، وهي المعارضة ورفض الخضوع لإرادة الغير، وإذا تأطّرت، تصبح منظّمة عسكريّة أو شبه عسكريّة تَشنُّ على العدو المحتلّ حرب عصابات في المدن وخارجها، وهي المقاومة الشّعبيّة. أمّا مصطلح التّطبيع فهو مُشتق من طبّع، أي علّمَ الانقياد والمطاوعة كتطبيع المهر، وعوّد على الشيء، أما على مستوى العلاقات الدولية، جعلها طبيعيّة وعاديّة.

تمرّ السّنين وترافقها أحداث جيو-سياسية، تختار الدّول والشّعوب فيها إما المقاومة أو التّطبيع. في مثل هذه الأيام من العام ١٩٨٢، نستذكر عمليّة «الويمبي» التي أرست، بمفهوم المقاومة، معادلة جديدة في الصراع اللبناني – الإسرائيلي. بعد مرور أيام على احتلال العاصمة بيروت عقب حصار دام ٨٠ يوماً عليها، اعتقد الصّهاينة أنّ شوارع بيروت باتت معبّدة لهم، ومقاهيها ستستقبلهم بالتّرحاب، وأنّ عصر الإمبراطورية الإسرائيلية قد بدأ؛ بيد أنه فيما كان جنود الاحتلال يحتسون القهوة في مقهى «الويمبي» في شارع الحمرا، قرّر المقاوم خالد علوان مع اثنين من رفاقه أن ينتفضوا، فمشهد احتساء القهوة ليس عاديّاً والسّكوت عليه خضوع وإذلال.

دخل خالد بخطىً ثابتة، حيث كان يجلس ضابط إسرائيلي وجنديان، وعند وصوله على بعد مترين، كان الجندي يهزأ من الفتى العامل في المقهى ويسحب من جعبته عملته «الشيكل» ليدفع الحساب، فاقترب منه هذا المقاوم وقال لهم «خلو عنكم الحساب علينا». فسحب مسدّسه من تحت قميصه وأفرغ طلقاته في أجساد جنود الاحتلال، فكان «الحساب» مقتلهم.

آنذاك، شكّلت عملية «الويمبي» باكورة عمليات جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ضدّ العدو الإسرائيلي بعد احتلال العاصمة، وأثّرت بشكلٍ كبير على مسار الصّراع مع الاحتلال، كما كانت مقدّمة لانسحاب جنوده من العاصمة بيروت.

انتقالاً إلى سنة ٢٠٢٠ حاملة المآسي والمفاجآت، وبعد ٣٨ عاماً على هذه عمليّة «الويمبي» التي عصفت في وجداننا صدقَ الانتماء للوطن وفائض الكرامة ورفض الذلّ الذي يمارسه المحتلّ، يبدو أنّ نسبة لا يُستهان بها من الشعب اللبناني تحمل فكراً مختلفاً عن السّابق، باستثناء شريحة كبيرة ما زالت تدافع عن حقّها بالمقاومة لاسترجاع أرضها وسط الانتهاكات اليومية لسيادة لبنان.

لقد جاء تفجير مرفأ بيروت لكشف المستور من المخططات المرسومة على مدى عقود.. كان ردّ فعل الشّعب اللبناني التعاطف مع بعضه البعض في اليوم الأول، أما في اليوم التّالي بدأت أصابع الاتّهام تصوّب على سلاح المقاومة الذي حرّر الجنوب عام ٢٠٠٠ وردّ العدوان الإسرائيلي عام ٢٠٠٦، ناهيك عن ذلك طالب بنزع سلاح المقاومة معتبراً أنه يزعزع استقرار البلد، وزاعماً وجود الصّواريخ في المرفأ، ومن بعدها انتقلوا إلى اتهام حزب اللّه بتغطية شحنات الأمونيوم التي رست على المرفأ منذ العام ٢٠١٣. ولكن تصريح العاهل السّعودي الملك سلمان بن عبد العزيز أنّ «انفجار مرفأ بيروت حصل بسبب هيمنة حزب اللّه على القرار السياسي في لبنان»، فضح النّوايا ودلّ بصورة غير مباشرة على أنّ أميركا و«إسرائيل» وراء هذه النّكبة لمعاقبة حزب اللّه وشنّ حملة شعواء ضدّه.

فضلاً عن ذلك، بعد أيام قليلة على التّفجير، جاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى لبنان، فما كان على الشّابات والشباب إلا أن يستقبلوه بالأحضان والقبلات ويناشدوه لتحريرهم من سلطتهم السياسية وإعادة الانتداب، علماً أنه ما من شكّ أن فساد النّظام اللبناني أوصل البلد إلى المحنة التي يصعب عليه النهوض منها، لكن لا يمكن الحلّ باستجداء الفرنسي أو الأميركي لاحتلالنا أو عدم اعتبار «إسرائيل» عدوّاً والتّرويج لها على أنّها حمامة سلام.

وبالتّالي، لم يمرّ أسبوعان على حادثة المرفأ حتى سارعت الدول العربية كالإمارات والبحرين إلى ركوب قطار التّطبيع مع العدو الإسرائيلي، وتفاعلت شريحة من الشّعب اللبناني وبدأت تقديم الحجج والأعذار أنه لولا الخطر الإيراني في المنطقة لما طبّعت دول الخليج الفارسي وأنّ العيش بهناء ورغيد لا يتمّ إلا بالسّلام!

ويكمن السّؤال هنا، هل يا ترى قامت هذه الدّول بتقديم منفعة في سبيل تحرير فلسطين من قبضة الاحتلال لتأتي إيران وتحذفها عن السّاحة؟ ألم تدرك هذه الدول أنّ شقيقاتها العربية التي عقدت اتفاقيات سلام لم تنعم بالهدوء على غرار مصر والأردن؟ كيف يمكن أن يطالب شعبنا بالسّلام وقد جاءت هذه الاتفاقيات بمنفعة حصريّة للاحتلال والدّولة اليهودية المزعومة؟! وكيف يمكن لشعب عاقل أن يقبل بنزع سلاح شكّل معادلة ردع بوجه أيّ عدوان؟

في ظلّ هذا الواقع الصّادم، كيف نعلّل أسباب تغيّر مجتمعاتنا؟ لقد عملت الولايات المتّحدة الأميركية جاهدة على ما يسمّى القوّة الناعمة بعد إخفاقها في فرض معادلاتها الميدانية في لبنان، وبعد حرب تموّز التي أثبتت المقاومة اللبنانية على قدراتها الدفاعية الهائلة بوجه المحتلّ، واليوم مع تطوّر ترسانتها وخاصة منظومة الصّواريخ الدقيقة، باتت أميركا تبحث عن أسلوب قتالي جديد تضرب فيه محور المقاومة، فاختارت الحرب النّاعمة التي لا تعترف بها كونها ترتّب عليها تبعات سياسيّة. فعليّاً، هذه الحرب صامتة لا يُسمَع فيها أزيز الرّصاص والقذائف والمدافع ولا أصوات جنازير الدّبابات، فضلاً عن أنها حرب حرّة يديرها الخبراء عن بُعد وينفّذها العملاء والنّاشطون الميدانيون والشّرائح المضلّلة للإطاحة بأنظمة أو منظمة. وماذا تكون نتيجتها؟ احتلال العقول والسّيطرة على العواطف وتدمير القيم السّياسية والثّقافية وتغيير جدول أعمال الخصم، أي محور المقاومة، وبرمجة الجمهور والرأي العام على سلوكيّة جديدة.

لذلك، تسلّحت أميركا بالإعلام ووسائل التواصل االجتماعي والمنظمات غير الحكومية التي تديرها برامج الوكالة الأميركية للتنمية، فاستخدموا تقنية إسقاط الرّموز وكسر هيبتها، واختلقوا الأكاذيب، وبثّوا الشّائعات، وزرعوا ثقافة الشّك في ذهنيّة الشّعب.

من خلال ذلك، استنتجنا أنّ البيئة باتت مُساقة نحو التّطبيع وأنّ عدداً غير قليل من اللبنانيين يقبلون به وبالخضوع لسيطرة الاحتلال و«شيكلة» الاقتصاد اللبناني، على غرار ما رأينا بأمّ العين لدى احتلال بيروت، لكن لولا ثقافة خالد علوان ومن يشبهه في الوطن، لكنّا في زمن تحكمنا فيه «إسرائيل» وتحتلّ قرانا وتخنقنا وتقتلنا وتذلّ شبابنا ونساءنا وأطفالنا.

واحسرتاه على زمن خالد علوان، ذاك الشاب ابن التسعة عشر عاماً الذي رفض الذلّ والخضوع لإرادة المحتلّ وسار على نهج المقاومة، وعلى زمن بات معظم الشباب يعتبر العمالة وجهة نظر، وسار على نهج التّطبيع، ويخاف من العدو ويفضل عدم مواجهته ليستمرّ ضخ الدولار إلى البلد ولتبقى الـ NGOs شغّالة!

تاه بنو إسرائيل اربعين سنة ونحن تائهون منذ مئة عام بعد قرون من الجمود..

نحن اليوم على عتبة قرن ثوري واصلاحي جديد بعد ان اشهر النظام الرسمي العربي افلاسه

د. عبد الحي زلوم

نحن ما بين عصرين:

بدأ عصر التيه مع بداية القرن العشرين وتم تكريسه بطريقة مؤسسية في الوطن العربي و بلاد فارس بدول وظيفية انتهت مهماتها وأصبحت بلا وظائف ولعل اخر مهامها هو ما يسمى بالتطبيع بعدها يتم قراءة الفاتحة على الواحدة منها بعد الاخرى.

بدأ التمهيد للنظام الشرق أوسطي الجديد قُبيل الحرب العالمية الاولى ذلك بخلع السلطان عبد الحميد الثاني في الدولة العثمانية سنة ١٩٠٨ والشاه محمد علي في الدولة القاجارية الفارسية سنة ١٩٠٩ ولنفس السبب لأنهما لم يلتزما بدستور وضعه عملاء الحركات السرية المشبوهة . وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى بدأت مأسسة النظام الرسمي العربي بتقسيم الوطن العربي الى دول (قومية_ Nation State) . وكانت البداية بقيام الاستعمار بواسطة حركاته السرية الماسونية بإيصال كمال اتاترك في تركيا الى رئاسة الدولة والغاء الخلافة سنة ١٩٢٤ وبالتوازي ايصال رضا بهلوي في الدولة القاجارية الى رئاسة الدولة والغاء الحكم الديني القاجاري سنة ١٩٢٥. كذلك تم ابدال اسماء الولايات العربية الى دول تحمل اسماء ما قبل الاسلام وتم ابدال اسم بلاد فارس لتصبح ايران .

يمكننا ان نسمّي عصر التيه العربي بأنه عصر حكم الماسون وعصر الدولة القومية ، فقد كان كمال اتاتورك من يهود الدونمة وكان ماسونيا كما كان نظام الشاه رضا بهلوي ماسونياً و أعلن محمد رضا بهلوي رسمياً انه ماسوني في ٢٥فبراير عام ١٩٥١ ، وفي ٢٥ ابريل ١٩٥٢ نال القطبية الفخرية للشرق . كما سيفاجئ الكثيرون بأن زعماء حركات واحزاب الثورة على تركيا كانوا من الماسون وان ما يسمّى بقادة ونخبة الحكم في النظام الرسمي العربي كانوا اعضاء في هذه الحركة التي لا تخفي ان هدفها الأعظم هو اعادة بناء هيكل سليمان على جبل الهيكل اي المسجد الاقصى.

حارب اتاترك و رضا بهلوي كل ما له علاقة بالاسلام واللغة العربية لدرجة ان رضا بهلوي أمر جنوده بنزع الحجاب عن رؤوس النساء بحراب بنادقهم . وارادا قطع اي علاقة بين بلديهما والتاريخ الاسلامي والعرب.

قامت محاولات حركة تحرر وطنية على اسس قومية وخصوصا في بداية الخمسينات كما في حركة محمد مُصدّق بتأميم النفط سنة ١٩٥١ ، وبعدها بسنة فقط بحركة الضباط الاحرار سنة ١٩٥٢ بمصر والتي بدأت كحركة وطنية محدودة الاهداف بطرد الانجليز . من الموثق ان كيم روزيفلت عميد مخابرات ال CIA كان له دور مباشر معروف في الانقلابين ومن الملاحظ ايضا ان هناك مايسترو يخطط وينفذ من وراء ستار في كافة اقطار الشرق الاوسط بالتوازي . الا ان حركة الضباط الاحرار بقيادة جمال عبد الناصر اكتشفت ان الولايات المتحدة ليست جمعية خيرية فبدأت تتطور من حركة وطنية الى حركة قومية بل ومحاولة ان تكون حركة اشتراكية عقائدية .

لا احد يستطيع ان ينكر ان عبد الناصر كان وطنياً ومخلصاً وصاحب كاريزما . ولا احد يستطيع ان ينكر انه حاول قيادة ثورة اجتماعية وسياسية وانه استطاع ان يخطو بمصر لتصبح قوة مؤثرة عربياً وافريقياً وعالمياً وانه كان احد ابرز ثلاثة من زعماء عصره . ولا احد يستطيع ان ينكر ان القوى التي حاربته كانت قوى عاتية يئست من محاولة افساده شخصياً لكنها تمكنت من اختراق نظامه بالطول والعرض بدءا بمن اختاره ليكون نائباً له وليس انتهاءا بقيادة جيشه برئاسة البكباشي والذي اصبح مشيراً بقدرة قادر . ولا أحد يستطيع ان ينكر ان بطانة عبدالناصر كانت مخترقة من الاعداء بدءا من زوج ابنته وليس انتهاءا برجال حكمه الذين كانوا يقضون ايامهم بالحلال وبالحرام مع فنانات مشبوهات لم يكن بعيدات او منزهات عن العمالة مع العدو . ولا يمكن لعاقل الا ان يستنتج ان قيادة العدو كانت مخترقة للقيادة العسكرية لدرجة انها كانت تتحكم بأدق التفاصيل كترتيب الحفلات للطيارين قبل يوم الهجوم او كسحب جميع قادة الالوية والعمليات من سيناء ليجتمعوا في احد المطارت في نفس دقيقة و ساعة قصف تلك المطارات والهجوم البري على جيش بدون قادة عملياته والويته .

بعد هزيمة ١٩٦٧ ومواجهة عبد الناصر للحقيقة بدأ بتغييرات عميقة انتجت جيش تحرير قناة السويس والذي كان يمكن ان يسترجع سيناء وما بعدها لولا التآمر السياسي لمن انتخبه

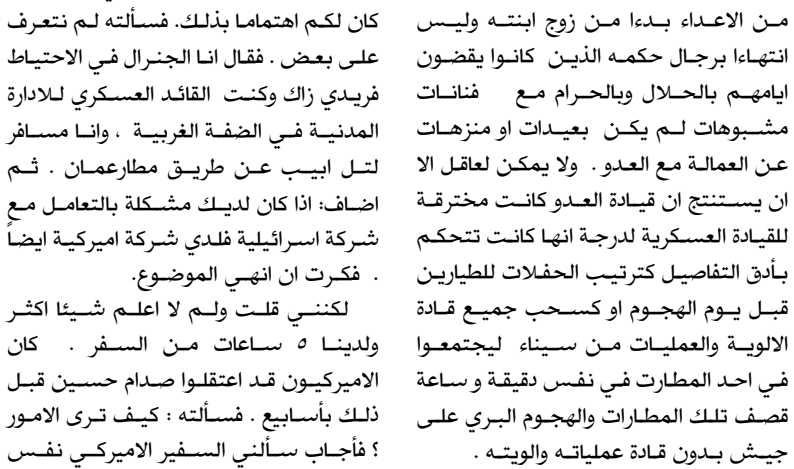

هو شخصيا نائبا له والذي قام بمسح منهجي لجميع انجازاته.

بيع وطن مقابل قصاصة ورق:

كنت في صالة مطار نيودلهي انتظر ركوب الطائرة الاردنية العائدة الى عمان في منتصف كانون الثاني ٢٠٠٤ بعد انهاء رحلة عمل . سألني احد المسافرين الجالس بجانبي ونحن في صالة الانتظار: لا ادري اين شاهدتك؟ ثم اضاف: "هل كنت في برنامج (بلا حدود) مع احمد منصور في قناة الجزيرة في حوار حول احتمال غزو الولايات المتحدة للعراق ؟ فأجبت بنعم . بعد صعودنا للطائرة كان رقم مقعدي ٢ A طلب رجل في الستينات من عمره من المضيفة أن يجلس بجانبي فقلت أهلاً وسهلاً. قال لي سمعت حواركم في صالة الانتظار ولدي شركة تعمل في مجال الطاقة ارغب بعملها في العراق لو كان لكم اهتماما بذلك. فسألته لم نتعرف على بعض . فقال انا الجنرال في الاحتياط فريدي زاك وكنت القائد العسكري للادارة المدنية في الضفة الغربية ، وانا مسافر لتل ابيب عن طريق مطارعمان . ثم اضاف: اذا كان لديك مشكلة بالتعامل مع شركة اسرائيلية فلدي شركة اميركية ايضاً . فكرت ان انهي الموضوع.

لكنني قلت ولم لا اعلم شيئا اكثر ولدينا ٥ ساعات من السفر . كان الاميركيون قد اعتقلوا صدام حسين قبل ذلك بأسابيع . فسألته : كيف ترى الامور ؟ فأجاب سألني السفير الاميركي نفس السؤال قبل رحلتي للهند فأجبته من الافضل ان تسلموه الى العراقيين وتقولوا لهم جئنا لنحرركم منه وهذا هو والسلام عليكم . استغرب السفير الاميركي ان يكون هذا رد جنرال اسرائيلي فأجابه الجنرال هذا رأيي المهني وليس رأيي بما احب وبما لا احب. سألته ما هي اصوله فأجاب انه من البصرة بالعراق وان اسمه كان فريد قبل ان يغيره الى فريدي . سألته كيف كانت معاملة العراقيين لليهود . قال كانت ممتازة الى ان تم انشاء دولة اسرائيل . سألته : يقال ان احد القناصة من جيشكم شاهد ياسر عرفات اثناء حصار بيروت وسأل القيادة هل يطلق عليه النار أم لا فأجابوه بلا . هل هذا صحيح ولماذا ؟

قال : صحيح ولكن لا اعرف السبب . سألته ما يشاع عن والدة سهى عرفات ريموندا الطويل انها تتعاون مع المخابرات الاسرائيلية فهل هذا صحيح ؟ فأجاب: لو كنت اعرف لن اجيبك لكنها كانت امرأة ودودة وصديقة . عند اقتراب الطائرة للهبوط كتب لي بخط يده اسمه ورقم هاتفه وبريده الالكتروني وقال ان كان لك رغبة بالتعاون ارجو الاتصال بي فأنا اتردد الى عمان كعضو في لجنة المياه الاسرائيلية الاردنية المشتركة. طبعاً لم يسمع مني ولم اسمع منه .

في عصر التيه يتساءل المرء لماذا تذهب المخابرات الاسرائيلية الى تونس لتغتال ابو اياد او ابو جهاد ، او الى دمشق لاغتيال عماد مغنية او الى بيروت لاغتيال القياديين الثلاثة (كمال ناصر ، كمال عدوان ، محمد يوسف النجار) ؟ لماذا

تستنفر المخابرات الاميركية كل اجهزتها واقمارها الصناعية لتحديد مركز سقوط طائرة ياسر عرفات في الصحراء لتعيده سالما غانما الى منظمة (التحرير) الفلسطينية التي حولها النظام الرسمي العربي بجامعته (العبرية) الى احدى مؤسسات النظام الرسمي العربي وبدون تخويل من احد وبدون أي شرعية ان تصبح منظمة عرفات الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني لكي يتنازل في هذه الصفة اولا على ٧٨٪ من فلسطين مقابل قصاصة ورقة تقول انه المفوض الشرعي لاقتراف هذا الذنب نفسه ، ثم ليقوم عن طريق اتفاقية اوسلو بتحويل الابطال المجاهدين من المغرر بهم وادخالهم الى ما تبقى من فلسطين ليصبحوا حراسا للاحتلال و لعمليات استيطانه في ما تبقى من فلسطين . ثم يتساءل المرء كيف اختار محمود عباس نائبا له وهو يتفاخر انه لم يحمل سلاحا في حياته ولا يعرف كيف يطلق رصاصة ؟ ثم لماذا ذهب الى اوسلو وقد نصحه العارفون بدهاليز الاحتلال والولايات المتحدة مثل البروفيسور ادوارد سعيد مثلا فاختار موظف بنك ومدرس لتمثيل شعب فلسطين في اوسلو بينما كانت هناك مفاوضات علنية في مدريد من شرفاء اهل فلسطين كحيدر عبد الشافي وفيصل الحسيني ؟ ثم كيف تكون باكورة اعماله في سلطته بفلسطين قمع اشرف ثورة قام بها الشعب الفلسطيني وزج مقاوميها في سجونه من قبل اجهزة امنية قامت مخابرات العدو المحتل والمخابرات المركزية الاميركية بانشاءها ؟ خلال سنة من اوسلو قامت اكبر دولتان عددا في العالم وهما الصين والهند بالاعتراف بالكيان المحتل وتوالت الاعترافات وبدأ اعتراف دول النظام الرسمي العربي التي كانت مطبعة من يوم انشائها في السر بالانتقال الى التطبيع خطوة خطوة الى العلن فكيف يطالب ادعياء الثورة الفلسطينية المطبعين والمتعاونين لحماية الاحتلال من غيرهم من النظام الرسمي العربي من عدم فعل الشيء المشين نفسه ؟ ثم لا يعرف احد كيف تعرّف على سهى عرفات . صحيح ان ذلك امر شخصي لكن عندما يكون الامر يتعلق برئيس حركة تحرير ويختار من سيشاركه اسراره يصبح الامر امر عاما وخصوصا انه حسب الاقاويل فإن هناك في الامر إنّ .! لكن ال(إنّ) قد اصبحت علانية فلقد اختارت ارملة (الشهيد) من باريس ان تلقي تصريحا عبر قناة تليفزيون اسرائيلية ان تطبيع بعض الدول الخليجية ليس به مشكلة فالسلطة نفسها مطبعة !

حدثني صديقي الصدوق والموثوق وهو من عائلات غزة المعروفة انه ذهب لمقابلة ياسر عرفات بعد معاملة وحشية للامن الوقائي لاحد اقاربه . وكان عدد من مسؤولي المنظمة ينتظرون في مكتب مدير عرفات رمزي الخوري وتأخر عرفات . دخل عليه صديقي وكان وقت اذان العشاء وكان الغضب واضحا جدا على ملامحه ووضع سجادة صلاة ليصلي العشاء . سأله صديقي ما الامر فقال عرفات: اخبرني الاميركان ان هناك مؤامرة على زوجتي وابنتي الوليدة في المستشفى الاميركي في باريس وانهم اخذوها لحمايتها الى احد الـ(safe houses) اي اوكار ال CIA التي يستعملها عملاءها. ثم التفَت الى الحضور في مكتب رمزي الخوري وقال لهم : " الوقت ده وقت الصلاة حتقول عنّا حماس ايه لو شافوكم قاعدين كده ! " صلّى صديقي مع عرفات . قلت لصديقي وهو يعلمني بهذه القصة يبدو انه يخاف من حماس اكثر من خوفه من اللّه !

هل هكذا رجال يستطيعون ان يقودوا ثورة؟ ام عصابة؟

الخلاصة :

الفيلسوف والمؤرخ والانثروبولوجي والمستشرق الفرنسي غوستاف لوبون (١٨٤١-١٩٣١)جاء في كتابه حضارة العرب ان الحضارة ترجع في النهاية إلى عدد محدود من المبادئ التي يجُمع عليها الأفراد. ومن أكثر المبادئ تأثيراً في الحضارة المبادئ الدينية، لأن أعظم الحوادث التي مرّت على البشرية عبر التاريخ كان منشأها الاعتقاد الديني.

الحضارة العربية الاسلامية هي هوية جامعة بناها عبر التاريخ المسلم والمسيحي والعربي والفارسي والكردي والامازيغي وهي هوية جامعة لكل هذه المكونات الدينية تسمح للهويات الفرعية والدينية ان تمارس هوياتها في سجام ووِئام (والكل على دينه اللّه يعينه) . وبهذا التعريف يكون الاب مانويل مسلم والبطريرك الارثوذكسي عطاللّه حنا من ابناء هذه الحضارة وليس منها من يقول الحرام حتى من منبر بيت اللّه الحرام !

نحن اليوم في بداية عصر جديد ، حددت معالمه الثورات بشكل حركات مقاومة كما في حركات المقاومة الاسلامية في الوطن العربي، والاصلاحية في تركيا.

ان اكثر ما يرعب الغرب هو ليس في طقوس الدين الاسلامي وانما في الثورة الاجتماعية والاقتصادية التي جاء بها، لا استطيع ان ابالغ بمدى ثورية مبدأ الغاء ان يولّد المال مالاً (الربا) دون الدخول في دورة الانتاج . هذا المبدأ وحده كفيل بنسف النظام المالي الامتصاصي المتوحش الرأسمالي اليوم من أساسه ولهذا يتم محاربة الاسلام من اصحاب رؤوس الاموال الصهاينة العالميين من يهود ومسيحيين ومسلمين . ويتشارك الدين المسيحي في ذلك اذ حسب ما جاء في الانجيل (مت ٢١: ١٢-١٩)" وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللَّهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ، وَقَالَ لَهُمْ: "مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!"